

«موقعة الباب» إلى «الطوق»: جبهة واحدة

علينا اضطررنا إلى الانسحاب من الريف الشمالي بذريعة عدم إحراج تركيا في أب الماضي. ولا أحد يضمن عدم تكرار ذلك ما دام قرار معظم الفصائل في أيدي دول وأجهزة مخابرات. لكن، ورغم هذه المحاذير، يبدو أن تطورات اليومين الماضيين قد دفعت «النصرة» إلى إعادة حساباتها في هذا الشأن، من دون أن تتضح الأسباب الحقيقية وراء هذا القرار. ويرى مصدر مرتبط بـ «حركة نور الدين زنكي» أن «البعض يريد استدراج النصر إلى فخ ما»، ويعتذر في الوقت نفسه عن عدم الخوض في التفاصيل.

إلى الخشية من نجاح الجيش السوري وحلفائه في إطباق «الطوق»، وتحويل أحياء حلب الشرقية إلى معتقل كبير، على نحو مماثل لما حدث في حمص سابقاً. ويسود في أوساط «النصرة» اعتقاد بأن معظم حلفائها «لا يعول عليهم»، وبأنهم قد يسارعون إلى التخلي عنها بمجرد أن يتلقوا توجيهاً خارجياً بهذا. ويستحضر مصدر من «النصرة» مثلاً قريباً أدى إلى انسحابها من مناطق كانت تشكل «المنطقة الآمنة» الموعودة (الأخبار: العدان 2658، و2662). يقول المصدر لـ «الأخبار» إن «ضغط الإخوة في باقي الفصائل

مع الإيعاز لعدد من المجموعات المقربة بالاستعداد للدخول على الخط في حال سقوط الباب بيد الجيش السوري.

استدراج «النصرة»؟

حتى أيام قليلة كانت «جبهة النصر» ترفض بشكل قاطع تعزيز قواتها في أحياء حلب الشرقية، رغم محاولات الإقناع المتكررة من قبل حلفائها. بل إن «النصرة» كانت تدرش بشكل جدي فكرة الانسحاب من تلك الأحياء، والتركيز في المرحلة القادمة على تحصين مناطق نفوذها في محافظة إدلب على وجه الخصوص. ويعود ذلك

أمرأ سهلاً. ويُفسر هذا التفصيل الاستنفار التركي منذ منتصف الشهر الماضي، حيث قام الجيش التركي بتفكيك الغام على طول الحدود المواجهة للباب (منطقة

إلى توقف عمليات «تجارة النفط البيئية» المستمرة بين «داعش» وباقي المجموعات المسلحة، وهي عمليات لم تتوقف رغم أن الطرفين يخوضان نزاعات مستمرة في الريف الشمالي على وجه الخصوص. وتعتمد مجموعات «جيش الفتح»، وعلى رأسها «جبهة النصر» و«حركة أحرار الشام الإسلامية»، على المشتقات النفطية القادمة من مناطق سيطرة «داعش» اعتماداً شبه كلي لتأمين الوقود اللازم لأنشطتها العسكرية. ولا يبدو تعويض انقطاع هذه المشتقات (في حال نجاح الجيش في السيطرة على المدينة) بواردات بديلة عبر الحدود التركية إلى معقل «جيش الفتح» في إدلب

خلال الشهور الماضية تبدلت المعطيات الميدانية بشكل جذري

الراعي وما حولها). وترافقت تلك الإجراءات مع مباحثات بين مجموعات «جيش الفتح» وقادة في «داعش» داخل الباب من سوريي الجنسية بحثاً عن صيغة تجعل الإسناد التركي في معركة الباب ممكناً، وهو أمر يبدو متعذراً في ظل سيطرة «داعش» على المنطقة. وعلمت «الأخبار» أن أحد السيناريوات التي طرحت هو قيام عناصر «داعش» السوريين داخل الباب بإعلان «انشقاق» مُتفق عليه يُسقط سيطرة «داعش» نظرياً، ويضمن قيام تحالف بين المنشقين و«جيش الفتح». لكن هذا السيناريو اصطدم بإصرار قادة «داعش» على التمسك بالمدينة التي شهدت خلال الفترة الماضية حالات نزوح كبيرة. وسمح التنظيم المتطرف للعائلات بمغادرة المدينة خلافاً لسياسته المُطبقة في معظم مناطق سيطرته، خلال الشهرين الماضيين، وهي سياسة تُشبه إعلان «النفير العام» وتتضمن إجراءات عدة، من بينها منع السكان من المغادرة ومن المرجح أن السماح للراغبين بمغادرة الباب جاء إثر تفاهات بين عناصر «داعش» المحليين والقيادات التي رفضت سيناريو «الانشقاق» بالتوافق. ونصت خطة الدفاع البديلة على التمسك بالمدينة، والتجهز لـ «موقعة الباب» عبر حفر خنادق وأنفاق، وتفخيخ وتلغيم مداخل ومحاور مهمة. في المقابل، واصلت السلطات التركية إجراءاتها على طول الحدود،



تقرير

«الحرب» على «داعش» جنوباً: إسرائيل تفضّل ضبط النفس»

إعداد صباح أيوب

أخذ في الازدياد وخصوصاً في ظل غياب الحلفاء الآخرين. أحد المسؤولين الإسرائيليين السابقين وصف الصراع مع «داعش» بـ «الحرب العالمية الثالثة» بحسب الكاتب، لكن مسؤولاً عسكرياً رفيعاً أكد له أن إسرائيل «تنتهج حالياً سياسة الردع والاحتواء والاتصال الهادئ مع داعش». لو أرادت إسرائيل أن تشنّ عملية برّية واسعة ضد داعش في الجنوب السوري وسيناء لاستطاعت أن تزيل التنظيم في غضون ثلاث أو أربع ساعات» أضاف المسؤول العسكري لإغناطيوس، وأردف «لكن ماذا سيحصل بعد ذلك؟ نحن نرى الآن أن ما قد يحصل أسوأ لذا نفضل سياسة الردع».

الإسرائيلي في التميرين الافتراضي، والنتيجة: «إسرائيل تردّ على مقتل جنودها لكنها لا تشنّ عمليات عسكرية واسعة». أما الأردن، فيقرر «اللاعبون الذين يمثلونها» في المحاكمة، ألا يرسلوا جنودهم إلى الأراضي السورية لمواجهة «داعش» خوفاً من الخلايا الإرهابية النائمة داخل بلادهم ومن اللاجئين. «الأردنيون» بحسب مجريات المحاكمة، «يأملون أن يقوم الجيش السوري والقوات الروسية بقمع داعش وإخراجها من المنطقة الجنوبية» إذ «إنهم لا يثقون بأنه يمكنهم الاعتماد على واشنطن في ذلك».

الجانب الأميركي في التميرين، كان ممثلاً بالضابط المتقاعد جون آلن الذي قاد في فترة سابقة التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضد «داعش»، والذي قرر أن «يرسل (افتراضياً) المقاتلات الأميركية للدفاع عن حليفي واشنطن، إسرائيل والأردن في حال تعرّضهما لأي اعتداء». إذا «في العالم الافتراضي كما في الواقع»، يلاحظ الكاتب أن الدور الأميركي

«فلنفترض أن داعش نفذت هجوماً على سورية، فقتلت أربعة جنود وحاولت دون جدوى أسر جندي آخر، كما استهدفت حاجزاً حدودياً تابعاً للقوات الأردنية وأعلنت أنها احتلت محافظة درعا الجنوبية. كيف سيردّ الجيش الإسرائيلي والأردني حينها؟» هذا ما بحثه ضباط إسرائيليون في محاكاة نظمها «معهد دراسات الأمن القومي» الإسرائيلي على هامش مؤتمره السنوي في تل أبيب قبل أيام. الصحافي الأميركي ديفيد إغناطيوس نقل بعض تفاصيل تمرين المحاكاة من تل أبيب وفندّ آراء بعض الضباط الإسرائيليين المشاركين، في مقاله في صحيفة «ذي واشنطن بوست» أمس. ردّاً على الهجوم الافتراضي لداعش إذاً، وبحسب إغناطيوس، تصرّف الجيش الإسرائيلي «بحذر» و«بضبط النفس». «من المهم إبقاء إسرائيل خارج الصراع» يقول الضابط الإسرائيلي المتقاعد عساف أوريون، الذي يقود الفريق



عدّد التقرير الدولي أهدافاً لـ «التحالف» منها مدارس ومساجد ومخيمات للنازحين ومؤسسات طبية (أ ف ب)

إلى تدمير دبابة «أبرامز» سعودية. على صعيد المعارك الداخلية، صدّ الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» محاولة تقدم للمسلحين المؤيدين لـ «التحالف» شرقي منطقة الغيل في الجوف، تبعتها غارات سعودية على المنطقة. وسقط قتلى وجرحى في صفوف المسلحين المؤيدين لـ «التحالف» خلال صد محاولة تسللهم باتجاه جبل الريامي في تعز. إلى ذلك، اغتيل في عدن أمس، العقيد عبد الناصر سالم سعد قرب جولة كالتكس في مديرية المنصورة وهو يعمل في إدارة أمن المنطقة الحرة في المحافظة الجنوبية. (الأخبار، أ ف ب)

مجزر في مأرب ومناطق العطف والصفراء واليمانية ومفرق الجوف والمجمع الحكومي في ذمار. في هذا الوقت، اعترفت السعودية بمقتل الجندي علي محمد شراحيلى «نتيجة مقذوف عسكري من الأراضي اليمنية»، وفقاً لوزارة الداخلية السعودية. كذلك، قنص عسكري سعودي شمالي موقع الكرس الواقع في جيزان على يد القوات اليمنية، فيما قنص آخر غربي منفذ الطوال في جيزان، تزامناً مع قصف صاروخي لموقع مستحدث باتجاه موقع الخورمة في عسير. وأغار الطيران السعودي على الربوعة في عسير بعد مواجهات مع القوات اليمنية أدت

وفي سياق متصل، سقط جرحى في انفجار قنابل عنقودية كان الطيران السعودي قد ألقتها في منطقة رازح في محافظة صعدة سبقتها قصف صاروخي على المنطقة. وجدد طيران العدوان السعودي، مساء أمس، قصفه للعاصمة صنعاء مستهدفاً مناطق في مديرية السبعين منها منطقة النهدين بغارات عدة وقنابل شديدة الانفجار، وتسبب القصف بأضرار بالغة بمنازل المواطنين والمحلات التجارية والممتلكات العامة والخاصة. كما شنّ الطيران غارات قرب مدرسة العذارب في محافظة إب أدت إلى سقوط طالب ضحية. كذلك استهدفت غارات جوية مناطق متفرقة في مديرية